

## 3 - فضل التوحيد وأهميته - سلسلة المحاضرات المتنوعة - الشيخ

### سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا عظيما فهو في اعظم ضلال واعظم نسال الله العافية والسلامة اثم - [00:00:01](#)

ويقول تبارك وتعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما واه النار وما للظالمين من انصار ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء. فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. فدل على عظم - [00:00:19](#)

خطورة الشرك الذي هو ضد التوحيد ودل على عظم التوحيد انه ينجي صاحبه من النار ينجي صاحبه من النار او من الخلود فيها وفضائله كثيرة كثيرة جدا ينبغي ان يذكر فيها للترغيب في ان يتمسك العبد في هذا الامر. فانظر الى قوله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه - [00:00:38](#)

ذلك لمن يشاء. دل على انه كل الذنوب دون الشرك هي تحت المشيئة الا الشرك فان الله لا يغفره فان الله لا يغفره ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. عظمه الله - [00:01:05](#)

الذي يشرك به عظمه الله تعظيما شديدا. قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره ان معنى الآية ان الله لا يغفر الشرك به الكفر ويغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء من اهل الذنوب والاثام - [00:01:22](#)

ثم روى عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب انه قال نزلت لما نزلت قول الله تبارك وتعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له - [00:01:39](#)

هذه الآية يبين الله انه يغفر الذنوب جميعا. لكن هذه الآية يقول العلماء انها في التائبين. لانه هو الذي لا يغفر الذنوب جميعا لمن تاب سواء تاب من الذنوب صغيرة او كبيرة او تاب من الشرك او الكفر فان الله يغفر هذا - [00:01:58](#)

توبة. قال لما نزلت هذه الآية قام رجل فقال يا رسول الله والشرك؟ هل يغفره الله؟ قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم هذا فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:02:18](#)

فبين عز وجل ان هذه الآية ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال العلماء هي في الذين يموتون على الذنوب. فانه تحت المشيئة والذي يموت على الشرك لا يغفر الله له - [00:02:40](#)

واما اية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. قالوا هذه في التائبين هذه في التائبين. مثل قوله تبارك وتعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون - [00:02:55](#)

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقي اثما. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا. فمن تاب يبذل الله سيئاته الا - [00:03:11](#)

اقتضى يعوضه عنها بالحسنات. مهما كانت هذه الذنوب. كل ذلك في الترغيب بالتوبة ومن المعلوم ان التوحيد الذي بعث الله به رسله هو اخلاص العبادة لله عز وجل وتوحيد الله بانواع التوحيد التي قسمها العلماء وبينوها انها تنقسم الى ثلاثة اقسام - [00:03:34](#)

توحيد الربوبية وهو توحيد الله بانه الخالق الرازق المدبر. بافعاله عز وجل فلا اله الا هو. ولا خالق الا هو ولا رازق الا هو. ولا ما لك الملك الا هو. هذا يسمى توحيد الربوبية لانه يتعلق بافعال الرب وبملكه وقدرته - [00:03:58](#)

النوع الثاني توحيد الاسماء والصفات وهو ما يتعلق باسماء الله وصفاته. التي قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها واسألوه بها. اسألوه وادعوه هذا توحيد الاسماء والصفات وان الله له صفات عز وجل - [00:04:16](#)

النوع الثالث هو توحيد الالهية توحيد العبودية. توحيد العبادة وهو افعال العبد توحيد الله بافعال العبد ان لا تعبد الا الله. لا تدعو الا الله. لا تستغيث الا بالله. لا تسأل الا الله. لا تنظر الا لله. لا تصلي الا لله. وهكذا - [00:04:35](#)

هذا توحيد العبادة لانها متعلقة بتعبد العبد لربه. قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما منهم من رزق وما اريد اي يطعمون. فالله غني عن العباد كما قال عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله - [00:04:55](#)

والله هو الغني الحميد. الله غني عنكم يا عبادي. وانتم الفقراء اليه ثم انه ايها المسلمون وورد في فضل التوحيد ايات كثيرة واحاديث كثيرة نذكر بشيء منها كما قال عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الذين امنوا - [00:05:15](#)

اهل الايمان والتوحيد ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بشرى كما فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم. لم يخلطوه بشرك. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الاية - [00:05:40](#)

يقول اي هؤلاء الذين اخلصوا العبادة لله وحده ولم يشركوا به شيئا هم الامنون يوم القيامة. المهتدون في الدنيا والاخرة قال زيد ابن اسلم وابن اسحاق هؤلاء من السلف قالوا هذا من فضل هذا هذا من الله عز وجل على فصل القضاء بين ابراهيم - [00:05:55](#)

وقومه لان ابراهيم وقومه كما قال عز وجل في قبل هذه الاية وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداه؟ لما خوفوا ابراهيم بالالهة وانها تضر وانه اذا ترك عبادة يحصل له كذا وكذا. قال الله قال فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون - [00:06:17](#)

اخبروني المؤمن الموحد احق بالامن ان يحفظه الله وان يراه. ام المشرك الذي يعبد الاصنام والالهة واللات والنوا. من هو الاحق بالامن؟ قال الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. فالله فصل بين - [00:06:38](#)

هي الخصومة بين والمحاجة بين ابراهيم وقومه وقال ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه؟ يعني الذنوب فقال رسول - [00:07:00](#)

الله صلى الله عليه وسلم ليس بذلك الم تسمعوا الى قول لقمان الرجل الصالح يا بني يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. قال فهذا هو الظلم الذي لعناه الله هنا لان الخصومة بين ابراهيم وقومه في - [00:07:16](#)

التوحيد والشرك ها هنا الظلم العظيم هو الشرك. نسأل الله العافية والسلامة. وان كان ظلم الانسان لنفسه يعتبر من الظلم. وان كان ظلم الانسان للآخرين من الظلم كما فقال تعالى في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. هذا يدخل في الظلم - [00:07:36](#)

وقال عز وجل ولا تظلموا انفسكم اي لا يظلم بعضكم بعضا ولا تظلم نفسك بالذنوب لان الذنوب اقتراب الذنوب ظلما من النفس الانسان لنفسه ان عرضها للعقوبة فمن ذلك يدخل لكن الاية فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي

بشرك - [00:07:58](#)

كذلك من فضائل التوحيد ان الله عز وجل يرجح به يرجحه على السيئات فتكون صالحات العبد من التوحيد ومن الاعمال ارجح من السيئات. كما جاء في الحديث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن - [00:08:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان نوحا عليه السلام النبي نوح قال لابنه عند موته يا بني امرك لا اله الا الله توحيد امرك بلا اله الا الله فان السماوات السبع والارضين السبعة لو وضعت في كفة في كفة ميزان لو وضعت - [00:08:37](#)

في كفة ولا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله ولو ان السماوات السبع والارضين السبع كن حلقة مبهمة. الحلقة المبهمة المغلقة لقسمتهن لا اله الا الله - [00:09:00](#)

وضعت عليهن تقصمهن قسما. والحديث الصحيح رواه الامام احمد وصححه الحاكم وغيره. فهذا يدل على عظم عظم التوحيد لكن عظم لا اله الا الله لمن حققها. لان لا اله الا الله معناها لا معبود حق الا الله. لا معبود بحق - [00:09:19](#)

الا الله. فلا تصرف العبادة لغير الله الذي يقع بان يقول لا اله الا الله ثم يذهب الى القبور ويذبح لها او يذهب الى الجن ويذبح لهم. او

يستغيث بهم. هذا صرف العبادة لغير الله. لان الدعاء عبادة - 00:09:38

ما يصرف الا لله. لان الذبح عبادة لا يذبح الا لله على وجه التقرب والنسيكة. اه كذلك ما يفعلونه من النذور او الطواف بالقبور او نحو ذلك هؤلاء لو قالوها بالسنتهم نقضوها وافسدوها باعمالهم من الشرك. لان لان لا اله الا الله لها شروط - 00:09:51  
ولها مقتضى. قال عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ما هي العروة الوثقى؟ هي لا اله الا الله. قال لا انفصام لها والله سميع عليم - 00:10:11

ليس لها انفصام. لكن اذا بشرط ايش؟ استمسك بالتوحيد امن بالله وكفر بالطاغوت. فمن يكفر بالطاغوت. ولذلك كلمة لا اله الا الله اذا نطقت بها وتأملت معناها تجد انه يقول لا اله - 00:10:29

اي لا معبود الا الله. اثبات الاول لا اله هذا ايش معناه؟ نذني نذني لمعبودات ما سوى الله هو الكفر بالطواغيت ويؤمن بالله اثبات هو معنى الا لله. فلذلك العبد اذا حقق هذا التوحيد تحقق في قلبه من المحبة واليقين - 00:10:46  
بالله عز وجل والتوكل عليه والახبات له والرجوع والاستغفار واذا اذنب تجده يرجع الى الله واذا قصر في عبادته يندم لماذا؟ لما في قلبه من الاجلال والتعظيم والمحبة لله عز وجل. من اثار التوحيد. اما اذا ضعف التوحيد عند الانسان نسأل الله العافية والسلامة -

00:11:09

انه يضعف عنده اليقين يضعف عنده آآ التوكل يضعف عنده الخوف من الله يضعف عنده آآ الاخبات والخشوع اذا عدم التوحيد انعدم معه كل شيء. فصار عنده انعدام في هذه الامور فتجده يخاف الشياطين اكثر من مما خوف من الله. يخاف من الاصنام والاوثن كذا اكثر من - 00:11:29

يتوكل على الله على عباد الله اكثر مما يتوكل على الله. ولذلك يقول الله عز وجل واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون واذا ذكر الذين من دونه - 00:11:55

اذا هم يستبشرون لاحظ يقول اذا ذكر الله وحده وقيل لا اعبدوا الله وحده ما ما يطمئنون. اذا قيل لها لا تدعو الا الله لا تذبج الا لله لا تنذر الا - 00:12:08

لا تتوكل الا على الله ما يضعف قلبه تضعف يشمئز واذا ذكر الذين من دونه اذا مدحت الالهة وقيل الولي فلان من رجاه كذا اصحاب العباد القبور عباد ما دون الله - 00:12:18

عز وجل الذين يتعلقون بغير الله. اذا مدحت الهتهم واوثنانهم فرحوا فتجدهم يذكرون يقولون الولي فلان من من استغاث به اجابه. قال ولفلان من دعا عند قبره اجيب. الولي فلان من نذر له نفذت - 00:12:34

حصل له مطلوب ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله مثل ما قال الاولون. تجد هؤلاء يقولون ايش؟ انما نحن آآ ننظر لهؤلاء الاولياء والصالحين لاجل ايش؟ ان يقبل منا الله الشفاعة. ان يدعوا لنا ان يشفعوا لنا. ان يتوجهوا بهم الى الله. نسأل الله العافية والسلامة -

00:12:50

فلذلك هذه الكلمة كلمة التوحيد ليست للسهولة المشرك العرب لانهم يعرفون مدلول كلام كلام العرب. فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا لان يعلمون ان كلمة لا اله الا الله نزع الاله ها - 00:13:10

ان تقول لا يوجد الهة من دون الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب؟ قالوا هذا شيء عجيب. الالهة الكثيرة حول مكة ثلاث مئة وستون صنما عند الكعبة - 00:13:30

ثلاث مئة وستون صنما يعبدونها من دون الله. قالوا كل هذه الالهة تهدر وتذهب. كل قبيلة من العرب لها الهة وينذرون له وهم يزعمون انهم ايش؟ اهل الملة الحنيفية. ماذا قالوا؟ قالوا نحن اتباع ابراهيم. نحن الذين على ملة ابراهيم. اليهود قالوا نحن اتباع - 00:13:46

النصارى قالوا نحن اتباع ابراهيم فرد الله عز وجل عليهم قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ولم يكن من المشركين. الفئة الثالثة المشرك العرب الذين زعموا انهم على ملة ابراهيم - 00:14:06

نفى الله دعوى اليهود دعوى النصارى دعوة العرب لما ادعوا ذلك. قال الله ما كان ابراهيم لا يهودي ولا نصراني ولا ولم يك من

المشركين. كان حنيفا ثم قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. اصحابه الذين اتبعوه من من الانبياء الامم الذين اتبعوا ابراهيم على - [00:14:26](#)

ما هي ملة ابراهيم؟ هي التوحيد هي الحنيفية الرسل كلهم بعثهم الله بها. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه - [00:14:46](#)

وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين. المؤمنون الذين اتبعوه من الامم السابقة على التوحيد هم اولى الناس به هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم اولى الناس بابراهيم. والذين امنوا هذه الامة. المؤمنون اهل التوحيد - [00:15:01](#)

ثم قال والله ولي المؤمنين. اما يأتي شخص ويزعم انه يقول لا اله الا الله وهو ينقضها او يفسدها او كذا او يعمل بظدها ما تنفعه. لانها كلمة ان لم تكن على الحقيقة فلا يكفي اللفظ - [00:15:19](#)

رأيت الشخص لو قام يصلي بدون وضوء. هل تقبل صلاته؟ لا تقبل مع انه قام وركع وقرأ وسجد وسبح. لكن نقضها بايش ترك الوضوء فهو اذا لا تنفعه. كذلك الكلام اذا كان بلا حقيقة - [00:15:38](#)

لا ينفع صاحبه وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ايضا الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا يعني من الذنوب. سجلات - [00:15:55](#)

كل سجل منها مد البصر من عظم السجلات كلها ذنوب. نسأل الله العافية والسلامة قال ثم يقال له اتنكر من هذا شيئا كتبت الحافظون فيقول لا يا ربي فيقال افلك عذر او حسنة - [00:16:14](#)

سيهاب الرجل فيقول لا فيقال له بلى ان لك عندنا حسنة وان وانه لا ظلم عليك اليوم يخرج له بطاقة فيها لا اله الا الله فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. هذا الرجل من امة محمد - [00:16:37](#)

تخرج له بطاقة واحدة وبقية الامور كلها سجلات ذنوب. نسأل الله العافية والسلامة فيقال له فيقول هو يا ربي ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال له فانك لا تظلم اليوم - [00:16:59](#)

وتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة طاشت بهن البطاقة بالسجلات وثقلت السجل. البطاقة. ثقلت البطاقة وطاشت السجلات.

ثقلت في الميزان حديث عظيم جدا رواه الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم - [00:17:23](#)

حديث عظيم لاهل التوحيد فضلهم اذا مات على التوحيد فانه لا يخيبه الله اه وفي حديث ابي سعيد الخدري ان موسى عليه السلام قال يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به - [00:17:47](#)

قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا ربي كل عبادي كل عبادك يقولون ذلك فقال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري ولا والارضين السبع وعامرة وضعن في كفة - [00:18:06](#)

ووضعت لا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله صحه ابن حبان والحاكم حديث عظيم يدل على عظم التوحيد وشأنه عند الله عز وجل فكل ذلك يدل على عظمها لكن كما قلنا لكم - [00:18:25](#)

انها من اتى بها على تحقيقها ومن اتى بها محقق لانها تحرق السيئات مع تحقيق التوحيد كذلك من فضل التوحيد وفضل لا اله الا الله ان الله يغفر الذنوب كما في حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا

ابن ادم - [00:18:42](#)

انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك او فيك ولا ابالي يا ابن ادم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني، غفرت لك. ولا ابالي يا ابن ادم، لو اتيتني بقراب الارض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة - [00:19:08](#)

رواه الترمذي وقال حديث حسن. رواه الامام احمد ايضا من حديث ابي ذر وهو حديث صحيح. ذكر العلماء منهم ابن رجب وغيره ان هذا الحديث تضمن ثلاثة اسباب يحصل بها المغفرة للعبد. هذا الحديث العظيم - [00:19:38](#)

وهي التوحيد والدعاء والاستغفار. لانه قال في التوحيد ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا وقال في الدعاء ما دعوتني ورجوتني الا غفرت لك. وقال في الاستغفار لو بلغت ذنوبك عنان السماء. ثم - [00:19:55](#)

استغفرتني غفرت لك ولا ابالي فيكثر العبد من الاستغفار ويدعو الله ان يغفر له فانه الله لا يرد الخائبين الله كريم وعظيم وجواد لا يرد الداعين بخائبين كما صح عنه وسلم قال ان الله حيي كريم - [00:20:14](#)

يستحي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا. ما ترجع يدك صفر كريم أرايت الكريم من الناس اجواد البشر كرماء اذا جاءهم السائلون يعطونهم كرماء البشر وهو خلق من خلق الله - [00:20:37](#)

فكيف باكرم الاكرمين عز وجل انت انت الذي تدعو الله وتستغفره وابشر بالاجابة لان الله وعدك انه يغفر الذنوب ويستجيب الدعاء وقال ربكم ادعوني استجب لكم. الله لا يخلف الميعاد. لكن نحن نقصر - [00:20:54](#)

نحن الذين نقصر بالدعاء نقصر بالاستغفار نقصر في بالذنوب نقصر اداء الحقوق فلذلك تلجأ الى التوبة تلجأ الى الاستغفار يقول الله عز وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا - [00:21:11](#)

هذه في الدنيا وعد الله بها مع ما يعد لعباده المتقين في الآخرة اذا استغفرت ربك كم جائزة انه كان غفارا يغفر لك ويمددكم باموال وبنين الذي ما يأتيه البنين جاء رجل الى الحسن البصري - [00:21:36](#)

فقال يا ابا سعيد انه ما يأتيه بني قال استغفر. عليك بالاستغفار عليك بالاستغفار. ذهب الرجل بعد ايام جاء رجل اخر قال انه فقير اخي قال عليك بالاستغفار. اكثر من الاستغفار. فقال اصحابه يا ابا سعيد - [00:21:53](#)

الاول قلت له آ يشكو قلة الولد ما عنده ولد وقلت له عليك بالاستغفار. البنين يعني الذكور لان الناس يريدون الذكور والثاني قلنا الاستغفار السؤال مختلف. والجواب واحد. قال الم تسمعون قول الله عز وجل ؟ فقلت استغفروا ربكم - [00:22:11](#)

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين. اذا استغفرتموه. الغيث عمر بن الخطاب قال وعد اصحابه الصحابة قال لهم اخرج الاستسقاء صلاة الاستسقاء فلما خرج بهم استقبل القبلة واخذ يدعو وقال استغفر الله استغفر الله استغفر الله - [00:22:28](#)

فرجع قالوا يا امير ما صلينا قال سألتنا الله بمجاديع السماء الاستغفار هذول لان الله وعد انه ينزل المطر بالاستغفار ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا الارض تصبح جنات حدائق - [00:22:51](#)

وانهار في الارض بدل ما تجف العيون يجف الارض ثم ما يكون في الآخرة للمؤمن عند الله من الجنة والنعيم. الخير الكثير مما يعد له في جنات النعيم نسأل الله ان يجعلنا منهم - [00:23:11](#)

قال ابن رجب رحمه الله والتوحيد هو السبب الاعظم لمغفرة الذنوب فمن فقد المظفر كلها. ومن جاء به فقد ادهى باعظم اسباب المغفرة. قال الله تعالى ان الله لا يغفر - [00:23:32](#)

وان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم في قوله صلى الله عليه وسلم ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. قال شرط ثقيل في الوعد بحصول المغفرة وهو السلامة من الشرك. كثير وقليله - [00:23:51](#)

صغيري وكبيره وفي هذا التوحيد ما يبين معنى لا اله الا الله التي رجحت بجميع المخلوقات وجميع السيئات وان ذلك هو ترك الشرك قليله وكثيره وهذا يقتضي كمال التوحيد كمال التوحيد وسلامته. فلا يسلم العبد من الشرك الا اذا - [00:24:08](#)

حقق التوحيد ثم انه من اسباب ايضا او من فضائل التوحيد انه سبب للنجاة من النار ودخول الجنة في الصحيحين من حديث عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:24:33](#)

وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. قيل على ما كان من العمل ادخله الله الجنة ومنزلته في الجنة على ما كان - [00:24:54](#)

من عمل فان كان من السابقين فهو في الاعلى وان كان ما دونهم فدون ذلك وقيل على ما كان من العمل حتى ولو كان مقصرا فان الله يعفو عنه حتى وحتى ولو - [00:25:21](#)



عذب بذنوبه وادخل النار سيخرجه الله منها يوم من الدهر. كما جاء في الحديث لما قال في فضل لا اله الا الله قال وما تنفعه قال تنجيه من النار يوما من الدهر - [00:25:37](#)

يعني ولو دخل النار ستنجيه لا يخلد كما يخلد الكفار لانه اذا ما عفا الله عن المذنب من المؤمنين لان الكفار ان الله لا يعفو عنهم ولا يقبل بهم شفاعا. قال تعالى - [00:25:51](#)

ما تنفعهم شفاعا الشافعين. اما المؤمن فقد يعفو الله عنه قد تنفع قد يشفع به الشافعون من الانبياء والرسل والملائكة والصالحون قد يشفعون به فينجو قبل دخول النار. هذا ممن استحقها - [00:26:03](#)

قد توازن حسناته وسيئاته فترجع حسناته على سيئاته. فينجو قد يمر على الصراط يتأخر لانه منهم من يمشي ومنهم من يحبو هؤلاء المؤمنون ومنهم من يجوز كاجاويد الخيل وكالركاب من الابل ومثل البرق ومثل خطف كذا لمح البصر - [00:26:19](#)

ومنهم من يكرش فيها نسأل الله العافية والسلامة. اما الكفار فيسقطون من اول الطريق والمنافقون يظلم عليهم فيتساقطون نسأل الله العافية والسلامة المؤمنون درجات. فقد يسقط المؤمن بسبب كما جاء وعليها كلاليب تخطف الناس بذنوبهم - [00:26:45](#)

الذنوب هذه نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين. هي ما تعده من ذنوبك هو كلاب يرمى به على الصراط فقد يسقط البعيد يسقط بسبب هذا الكلاب الذي او يخدمه - [00:27:04](#)

فاذا تاب منه وتخلص منه قبل يأتي الموت نجا باذن الله ومات على التوبة فان الله ينجيه هذا التوحيد عظيم جدا عظيم جدا عند الله عز وجل لا يعامل الموحد معاملة - [00:27:22](#)

الكافرين ابدا لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الكافرون قال عز وجل وما هم بخارجين من النار المؤمن اما ان ينجو واما ان يكون من السابقين واما ان يكون من السبعين الذين السبعين الف الذي يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب واما ان يوازن حسناته - [00:27:42](#)

ترجع الحسنات وينجو واما يشفع به الشافعون واما ان يعفو الله عنه ارد احواله نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين ان يسقط فيها فيعذب ثم يخرج لا يخلد في النار من المسلمين احد - [00:28:01](#)

لا اله الا الله فضلها عظيم. والتوحيد فضله عظيم. نسأل الله ان يجعلنا من اهل التوحيد. واهل تحقيق التوحيد. انه جهد كريم. فلذلك ينبغي للعبد ان يحرص على تحقيق التوحيد. هنا كلام لشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:28:21](#)

ينبت فيه معاني هذه الاحاديث التي فيها ان من مات على لا اله الا الله دخل الجنة. يقول شيخ الاسلام انها هذه الاحاديث في هذا انها في من قالها ومات عليها. من مات على لا اله الا الله - [00:28:39](#)

كما جاءت مقيدة بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه غير شاك فيها وما جاء انه من قالها موقنا من قلبه ومن جاء انه صادقا من قلبه. قال فان حقيقة التوحيد انجذاب الروح الى الله تعالى جملة. فمن شهد ان لا اله الا - [00:28:55](#)

الله خالصا من قلبه دخل الجنة لان الاخلاص هو انجذاب القلب الى الله. بان يتوب من الذنوب توبة نصوحة فاذا مات على تلك الحال نال ذلك. فانه قد تواترت الاحاديث بانه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في - [00:29:19](#)

قلبي من الخير ما يزن شعيرة. وما يزن خردلة وما يزن ذرة وهذه الاحاديث في الصحيحين وغيرهما قال وتواترت ايضا الاحاديث بان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يدخل النار. ثم يخرج منها - [00:29:40](#)

يعني انه فيه من يقول لا اله الا الله يدخل النار بسبب ذنوبه قال وتواترت بان الله حرم على النار ان تأكل اثر السجود من ابن ادم فهؤلاء كانوا يصلون يعني دخل النار وهو كان ايش؟ يصلي - [00:29:59](#)

ويحرق من جسمه ما يحرق نسأل الله العافية ولكن اثر السجود لا تأتي لا تحرقه النار فيها بيان انه قد يعذب نسأل الله العافية قال فهؤلاء كانوا يصلون ويسجدون لله وتواترت الاحاديث بانه يحرم او يحرم على النار من قال - [00:30:17](#)

لا اله الا الله. ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال واكثر من يقولها لا يعرف الاخلاص بعض الناس يقول لا اله الا الله وهو يراني نسأل الله العافية والسلامة يراني الرياء يصلي للناس رياء او يفعل يتصدق رياء او غير

ذلك. اذا ما قالها - [00:30:38](#)

مخلصا ما عنده نوع من ايش؟ من الشرك الخفي الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الشرك القفي قال آ أكثر من يقولها انما يقولها تقليدا او عادة. ولم تخالط الحلاوة الايمان بشاشة قلبه. بعض الناس ينشأ في مجتمع - [00:31:01](#)

فيقول لا اله الا الله يقول لا اله الا الله. لكن ما ذاق حلاوة الايمان ومثل ما حصل لبلال نسأل الله العافية والسلامة ان يعيذنا من الفتن. بلال عذب عذب تأذيبا شديدا حتى يوضع الصخرة العظيمة في حر مكة - [00:31:19](#)

على ظهره ويجلد حتى لاجل ان يقول يكفر به النبي صلى الله عليه وسلم ويكفر بالله وهو يقول احد احد يعني لا اله الا واحد عجزوا عنه اجتمع عليه صناديد قريش عجزوا عنه. حتى جاء ابو بكر واشتراه بدراهم واعتقه لله - [00:31:35](#)

فقليل له يا بلال كيف صبرت؟ كيف تحملت؟ وغيرك لم يتحمل قال مزجت حلاوة الايمان بمرارة هذا العذاب فطاغت عليه حلاوة الايمان خلاص انتهى ارايت انت الان ما تشرب الشاي المر تضع فيه السكر وتخلطه تحول الى حالي - [00:31:55](#)

من اي شيء انا؟ ما الذي حله الشكر كذلك حلاوة الايمان اذا طغت عند العبد تذهب معها مرارة ايش؟ مرارة ما يناله الانسان من من اذى او من غير ذلك - [00:32:17](#)

يتلذذ يصبح يصبح المر حلوا في قلبه. حروا في نفسه. نسأل الله ان يرزقنا حلاوة الايمان. وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن يقول الشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:32:31](#)

وغالب من يفتن عند الموت واوفي القبور امثال هؤلاء. يعني امثال الضعفاء اذا فتن في القبر وجاءه المنكر والنكير انفتن نسأل الله العافية والسلامة عند الموت يعرض عليه يأتيه الشيطان عند الموت فلا يقول لا اله الا الله ينصرف. لان الشيطان يأتيه ويعرض عليه اليهودية ويزينها له نسأل الله العافية والسلامة. ويعرض عليه النصرانية - [00:32:44](#)

ويزينها له. يريد ان يصده عن ايش؟ عن التوحيد. لا حتى يموت. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات من قال من كان اخر كلامه من الدنيا لا - [00:33:05](#)

لا اله الا الله دخل الجنة دل لنا انه ايش؟ لم ينحرف عن الاسلام فليسان عند لذلك يقول عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - [00:33:15](#)

يظن اهل الشرك ثبتهم في الحياة الدنيا عند الاحتضار. وحتى في الحياة في الحياة الدنيا تجد المؤمن ثابت صابر. تأتيه فتن شهوات امور وهو على ايمانه. وعلى توحيده واذا الم به الشيطان في ذنوب تاب واستغفر - [00:33:31](#)

ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون. يأتيه الشيطان يطوف به. لان الله ما قال استحوذ عليه. قال في الكفار استحوذ عليهم الشيطان. فالمنافقين والكفار قال - [00:33:48](#)

في المؤمنين قال طائف من الشيطان لانه يمرر الشيطان ويحصل منه شيء اما بغفلة او بذنب او بنحو ذلك لكن ايش؟ يتذكر يرجع الى الله ويتوب تذكروا فاذا هم مبصرون - [00:34:03](#)

فتجده يتوب ويستغفر ويجدد ايمانه. قال النبي صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم ان الايمان يبلى في القلب كما يبلى الثوب الخلق. الثوب القديم الخلق يبلى مع الايام يتهرى ها قال فجددوا ايمانكم. قالوا كيف نصنع يا رسول الله؟ قال قولوا لا اله الا الله - [00:34:20](#)

لان كل ما قلت لا اله الا الله جددت التوحيد ثبت التوحيد كل ما حصل تقصير وذنب ضعف التوحيد. فاذا قلت لا اله الا الله جددت التوحيد وهذا اعظم ذكر - [00:34:43](#)

لا اله الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:35:00](#)

ولذلك عظمها عظيم عند الله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. في يوم مائة مرة - [00:35:16](#)

كان كمن اعتق عشرة رقاب من ولد اسماعيل وكتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به - [00:35:30](#)

الا رجل قال مثلما قال وزاد هي ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة وقال من قال من قال دبر كل صلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله اكبر وثلاثا وثلاثين مرة ثم - [00:35:49](#)

قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر. والحديث في الصحيحين لاحظ الى فضل هذه الفضيلة العظيمة. في كل يدلك على ان تعظيم الله توحيد وتكرار هذا الذكر يمحو الله به السيئات - [00:36:10](#)

ويغفر به الذنوب. وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر. كم كلمة - [00:36:32](#)

خمس كلمات ما قال كررتها مئة مرة ولا عشر مرات فقط تقولها لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله لو كانت الذنوب مثل زبد البحر - [00:36:47](#)

عظم التوحيد عظم عظم التوكل على الله عظم تمجيد الله عظم تسبيح الله. لان هذا القلب يطمئن ينشرح باي شيء ينشرح بتوحيد الله بالزكر زكر له اثر عظيم على النفس - [00:37:02](#)

فلذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم. نعود الى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية فانه من احسن الكلام يقول رحمه الله وغالب من يفتن عند الموت. وفي القبور امثال هؤلاء يعني الذين ايش؟ ضعفوا قالوها تقليدا او ايش؟ او عادة. كما في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:18](#)

انه يقال عند الموعد في في القبر يقال له من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال فاما المنافق او الفاجر فيقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. يعني يقول بالتقليد ما عرف حقيقة التوحيد - [00:37:38](#)

ما عرف حقيقة الايمان بالله فما نفع لما فتن في القبر قال ما ادري قال واما المؤمن فيقول ربي الله والاسلام ديني وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاءنا بالبينات والهدى فامنا وصدقنا - [00:37:59](#)

امنا وصدقنا وفي الرواية الاخرى فامنا واتبعنا. فاذا حتى في القبر ترى السؤال مو بسهل لان الله يقول يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قبل الاحتضار وفي هذه الحياة. وفي الاخرة - [00:38:18](#)

عند القبر في القبر ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ما يستطيع الانسان الا بتثبيت الله تسأل الله الثبات وتسأل الله ان يميئك على الاسلام وحسن الخاتمة. نسأل الله حسن الخاتمة وحמיד العاقبة - [00:38:33](#)

يقول وهم من اقرب الناس من قوله تعالى انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وحينئذ فلا منافاة بين الاحاديث. يعني الاحاديث التي فيها فضل من مات على لا اله الا الله دخل الجنة. او الاحاديث التي فيها انهم يعذبون او كذا. نجمع بينهم انها ان ما كل واحد يقولها يكون - [00:38:51](#)

على يقين تام يقول رحمه الله فانه اذا قالها باخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصرا على اصلا اذا وجدت مؤمنا من اهل اليقين حتى لو اذنب ما يصير على الذنب - [00:39:13](#)

قال عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ماذا - [00:39:34](#)

ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. هؤلاء وصفهم الله؟ قال المتقين اعدت للمتقين. اذا قد يذنب المتقي قد يذنب لكن ما يصير على الذنب اما الفاجر نسأل الله العافية والسلامة فيجبر يصير على الذنوب - [00:39:49](#)

ولا يبالي تجده على ذنب يمارسه ولا ويكثر منه واذا نصح قال الله غفور رحيم ليس هذا للغفور الرحيم الذي يقبل على الله. يندم يتحسر عنده شيء من من الندم. عنده من النوع من الخوف - [00:40:11](#)



اما الذي لا يخاف من الله ولا يبالي هذا يخشى عليه. يخاف عليه انه يفتن في القبر ما يستطيع الاجابة ولذلك العبد يحرص على انه يتوب الى الله حتى يجدد هذه الايمان. يقول الشيخ رحمه الله شيخ الاسلام - [00:40:28](#)

فان كمال اخلاصه ويقينه يوجب ان يكون الله احب اليه من كل شيء فلا يبقى فاذا فاذا لا يبقى في قلبه ارادة لما حرم الله ولا كراهة ولا كراهة لما امر الله به. وهذا هو الذي يحرم على النار - [00:40:43](#)

ان كانت له ذنوب قبل ذلك فان هذا الايمان وهذا الاخلاص وهذه التوبة وهذه المحبة وهذا اليقين لا تتركوا له ذنبا الا محي عنه كما يمحو الليل النهار كما يمحو الليل نهار فاذا قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الاكبر والاصغر. فهذا غير مصر على ذنب اصلا - [00:41:00](#)

فيغفر الله له ويحرم على النار. وان قالها على وجه خلص به من الشرك الاكبر دون الاصغر. يعني قالها بتوحيد فيه نوع من الضعف لكن يخلص من الشرك الاكبر لا يعبد الا الله - [00:41:23](#)

مؤمن قال ولم يأتي قال ولم يأتي بعدها بما يناقض ذلك فهذه الحسنة حسنة التوحيد. ولا اله الا لا يقاومها شيء من السيئات. فيرجع بها ميزان الحسنات اذا وضعت في في الميزان - [00:41:40](#)

كما في حديث البطاقة الذي مر معنا قال فيحرم على النار ولكن تنقص درجته في الجنة بقدر ذنوبه. مثل حديث عبادة قال ادخله الجنة على ما كان من العمل يعني ايش؟ درجاته حسب عمله - [00:41:58](#)

يقول وهذا بخلاف من رجحت سيئاته بحسناته ومات مصرا على ذلك. فانه يستوجب النار. الذين يدخلون النار قال هؤلاء عندهم ظعف توحيد وسيئاتهم اكثر من حسنات واكثر حتى في الصفة الكيفية. عنده لا اله الا الله لكنها ضعيفة. تخرجه من النار نسأل الله العافية والسلامة بعد ما يدخل فيها - [00:42:15](#)

اسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين قال وان قال لا اله الا الله وخلص بها من الشرك الاكبر ولكنه لم يمت على ذلك بل اتى بعده بسيئات رجحت على حسنة حسنة توحيدة - [00:42:38](#)

فانه في حال قولها كان مخلصا. عندما يقول لا اله الا الله ها وهو غير مشرك كان مخلصا لكنه اتى بذنوب او هنت ذلك التوحيد والاخلاص فاضعفته. قد يوجد من المسلمين من يقول لا اله الا الله - [00:42:50](#)

ثم يقترب من الذنوب حتى يضعف ايش؟ توحيدة ليست الايمان يزيد وينقص لمن يزيد وينقص؟ قد ليزداد الذين امنوا ايمانا الذنوب تنقص الايمان تظعفه تظعفه كذلك فاذا قال العبد لا اله الا الله صادقا من قلبه ارتفع معدل الايمان كما يقولون - [00:43:10](#)

والتوحيد. فاذا اقترف من الذنوب فان الذنوب تنقص التوحيد فقد ينزل جدا وقد يبقى صفر اليدين نسأل الله العافية والسلامة وقد يكون دون ذلك. يقول الشيخ وعند ذلك او هنت هذه الذنوب او هنت التوحيد والاخلاص فاضعفته - [00:43:32](#)

وقويت نار الذنوب حتى احرقت ذلك. بخلاف لان الحسنات اكثر من السيئات. ومن رحمة الله بنا ان جعل الحسنة الوحيدة بعدل الواحدة بعدل ايش عشر حسنات اقل شيء مضاعفة والسيئة سيئة. او يعفو الله عنها - [00:43:51](#)

فمن يعمل في اليوم عشر حسنات وعشر سيئات كم يكون المجموع؟ مئة مقابل عشرة اذا عمل عشر حسنات وعشر سيئات في اليوم لو فرضنا حسابيا احسبها الحسنة بعشر امثالها عشرة بعشرة مئة - [00:44:26](#)

والسيئة بمثلها عشرة فيصبح هذا رحمة الله فضله على عباده على اهل التوحيد. اهل الشرك ليس لهم هذا الفضيلة. اهل الشرك ليس لهم عند الله قيمة لا يزنون عند الله جناح بعوضة. اما المؤمن فلا - [00:44:43](#)

فمن رحمة الله بنا فيستكثر العبد من من الطاعات ويستكثر من الخير ويستكثر من قول لا اله الا الله. جدا حتى لعل الله عز وجل ان يختتم له بذلك ويذكر المؤمنين بها - [00:45:01](#)

نسأل الله تعالى ان يرزقنا الاخلاص والتوحيد وان يميئتنا على ذلك وان يرزقنا الايمان التام واليقين التام وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين. وان يغفر لنا ذنوبنا ويستر عيوبنا ويصلح قلوبنا. اللهم ربنا اغفر لنا اجمعين. اللهم ربنا اغفر لنا - [00:45:18](#)

والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم ثبتنا على الهدى اللهم اهدنا اللهم اهدنا. اللهم زدنا هدى  
ويقيننا وايماننا تاما يا رب العالمين اللهم اصلح بلادنا وولاة امورنا واحفظهم بحفظك يا رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون  
وسلام على المرسلين والحمد لله - [00:45:38](#)  
رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واشكر لكم ايها الاخوة جزاكم الله خير - [00:45:58](#)